

لمغامرة الأسرة

الدوافع التربوية



12_ الوسائط الرقمية تزجج الرضع

لا مكان للهواتف الجواله وأجهزة التلفزيون عند الرضاعة الطبيعية والعناية بالطفل والتواصل معه.

بادئ ذي بدء تجدر الإشارة إلى: إذا كان بإمكان الرضع/الأطفال بناء علاقة جيدة وأمنة مع والديهم، فإنهم لا يطورون فقط علاقة جيدة ومستدامة مع والديهم. يؤثر الارتباط الآمن على سعادتهم في الحياة، وصحتهم الجسدية والعقلية، فضلاً عن قدرتهم على الحب والربط وتنمية احترامهم لذاتهم.

من أجل تكوين رابطة آمنة، من الضروري أن يتواصل الوالدان مع الرضيع/الطفل بطريقة معينة:

تحتاج إلى منح الطفل الأمان العاطفي عندما يكون حزينًا، وهو ما يظهره الفلق أو البكاء. يجب أن تكون مدركًا لاحتياجات الطفل ومشاعره، وأن تستجيب لها بحساسية. من المهم أيضًا احترام فترات راحة المولود، وأن يكون الوالدان حاضرين، ليس فقط خارجيًا، ولكن أيضًا داخليًا عند الاتصال بالطفل.

لسوء الحظ فإن الوضع هو أن الوسائط الرقمية تؤدي بشكل متزايد إلى عدم الاتصال، وتسلب الوجود الداخلي للوالدين بعيدًا عن الطفل. يتفاعل الأطفال بالغضب عندما لا يكون الشريك في العلاقة حاضرًا عاطفيًا، وتكون أفكارهم دائمًا في مكان آخر. هذا النقص في التوافر العاطفي من جانب آبائهم هو ما يستجيبون له بالتوتر والقلق وزيادة ساعات الاستيقاظ. تجذب الشاشة الواضحة الأمهات، وتجعل من الصعب الانخراط بشكل أعمق مع رسائل الطفل وإشاراته، كما كتب توماس هارمز، عالم النفس ومعالج الوالدين والأطفال. التلفاز والوسائط الرقمية لا تنتمي بالتأكيد إلى الولادة أو إلى تجهيزات غرفة النوم.

"يشعر الطفل بالارتباك وعدم الأمان عندما لا يستطيع الشعور بالاتصال بالأم. مجرد التلامس الجسدي لا يكفي. على العكس من ذلك، يصبح الطفل مرتبكًا؛ لأنه يتلقى رسالتين متناقضتين في نفس الوقت. من ناحية، يتعلم الطفل خلال الاتصال الجسدي أن والدته قريبة. ومن ناحية أخرى، إذا شاهدت الأم التلفاز أثناء الرضاعة الطبيعية أو كانت على اتصال بشخص آخر على الهاتف المحمول، فإنه يشعر بالانفصال عنها. العامل الحاسم هو كيف يمكن للأم نفسها أن تتواصل مع نفسها قبل الرضاعة الطبيعية أو الرضاعة، وكيف يمكن أن تهدأ من الداخل"، على حد قول كلاوس كابييلي، طبيب نفسي متخصص في العلاج النفسي.

غالبًا ما تعني زيادة استخدام الوسائط أن البالغين لم يعد بإمكانهم إدراك الإشارات الدقيقة للطفل أو الرضيع بشكل صحيح. مثل هذا التصرف يترك الأطفال وحيدين؛ لأن والديهم لم يعودوا يستوعبون رسائلهم غير اللفظية. يمكن أن يؤدي هذا إلى اضطرابات في علاقة الارتباط الآمن، وبالتالي إعاقة النمو الصحي للطفل.

"يحتاج الطفل إلى المشاركة والتغذية الراجعة ليتعلم الفهم والنمو. كل ما يحتاجه هو شخص يدركه ومستعد للمشاركة في الحوار المتاح. إذا لم يستطع الطفل إثارة رد فعل من الأم أو تلقى ردود فعل خاطئة على بكائه على مدى فترة طويلة من الزمن، فسوف يتوقع على نفسه من أجل البقاء على قيد الحياة"، كما كتبت زيليا فينديل شتاد، المعالجة النفسية.

والسؤال الحاسم هو لماذا لم يعد الآباء والأمهات في كثير من الأحيان قادرين على التواصل بشكل كامل مع أطفالهم؟

تقول بولا ديدريتش، من العيادة الخارجية للأطفال الصغار في برلين: "عندما تحتاج النساء إلى مشاهدة التلفاز للنوم أو يرغبن في التواجد طوال الوقت، فهذا يعني بالنسبة لي كمعالج: يشعرن بالوحدة ويحتجن إلى الاتصال." بعد الولادة تحتاج الأمهات إلى عناية خاصة ومساعدة، بالإضافة إلى الراحة والاسترخاء. وهذه إيماءة لكل الآباء: يحتاج شريكك الآن إلى دعم حساس وعاطفي وعملي أيضًا. من الأفضل أن تناقش قبل الولادة أفضل طريقة لرعاية الأم.

النص: أستريد إيجر
www.familie.it

المصدر: "الوسائط الرقمية بمثابة عامل إفساد للأطفال. العلاقة كأساس مستدام للمستقبل" جمعية جرابس لمحيط الحياة ونطاق اللعب